



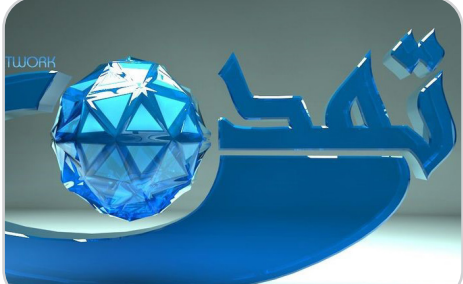
الكعبة عبر التاريخ كانت دائماً مقدسة ولم يكن يلوث حرمتها وقداستها إلا الأفكار الجاهلية البالية. قبل الإسلام وفي زمن الجاهلية، كان المشركون الذين يزورون بيت الله الحرام، يخلعون ملابسهم ويطوفون حول الكعبة عراة، لكن مع ظهور الإسلام، أمر الطائفون بارتداء الملابس وأخذ زينتهم عند كل مسجد. وكذلك، عندما اجتمع مشركو قريش في دار الندوة بنيتة قتل رسول الله ﷺ وإبادته، وبعد اتخاذ القرار لتنفيذ مقاصدهم الشنيعة، توجهوا إلى الكعبة وبدأوا بالطواف وهم يصفقون ويرفعون أصواتهم ويصيحون، فنزلت آية تذم هذا الفعل القبيح. وحسب رواية أخرى، كان الكفار يطوفون بالبيت وهم يصفقون ويرفعون أصواتهم، فنزلت الآية لتوبيخ هذا السلوك المذموم البشع. وفي يومنا هذا، عادت وظهرت مرة أخرى عادات وتقاليدهم الجاهلية التي تتعارض تماماً مع سيرة وسنة النبي ﷺ في أرض الحجاز وفي أحد أفضل شهور السنة وفي أحد أقدس الأماكن على وجه الأرض، عاد بعض المرتجعين إلى الأفكار الجاهلية وبدأوا بالطواف حول الكعبة المعظمة دون مراعاة الحدود الشرعية، ويرقصون ويحتفلون بلا حياء في المطاف. أين حكام المسلمين في جزيرة العرب ليغضبوا لهذه الإهانات والجرائم؟ ولماذا لا يسمع صوت احتجاج من حكام المجتمعات الإسلامية؟ ما الذي حدث حتى تعود النساء إلى تبرج الجاهلية الأولى ويستعرضن زينتهن وجمالهن أمام الرجال بجانب الكعبة المشرفة؟ أين غيرة حكام المسلمين وعلماء الدين ليعترضوا بأسنتهم وأقلامهم ولا يسمحوا لهذا العار بأن يلوث ذلك المكان المقدس؟

والمسلمين السيد "نصر الله واعظي": كل عمل يؤدي إلى غلق هذه المؤسسات أو تضييق عليها، هذا يعني كتم صوت الوحدة الوطنية والأخوة الإسلامية، من شأنه تكريس التفرقة والإنشقاق، والتباعد الكبير بين الدولة والشعب الأفغاني. وطالب واعظي حركة طالبان بتشكيل لجنة محايدة لدراسة جميع الوثائق والسندات العقارية في هذا الصدد. ومن جانب آخر قال إمام صلاة الجمعة في محافظة بلخ حجة الإسلام والمسلمين "عالمي": ان قناة تمدن هي من القنوات التي دافعت عن الإسلام والثقافة الأفغانية خلال فترة احتلال أمريكا وناثو لأفغانستان. ودعا "عالمي" حركة طالبان إلى مراجعة موقفها تجاه هذه الخطوة التي اتخذتها ضد هذه المؤسسات.

## احتجاج شيعة أفغانستان على قرار طالبان بإيقاف نشاطات أول قناة شيعية

غلق هذه المراكز بمثابة كتم أصوات الوحدة الوطنية والأخوة الإسلامية ووفقاً لمراسل وكالة "أبنا" في كابل فإن هذه الخطوة التي قامت به حركة طالبان أدت لردود أفعال واسعة النطاق بين المؤسسات الشيعية وشيعة أفغانستان. وقد رد مجلس علماء الشيعة في كابل وهرات وباميان وبلخ ونيمروز ومحافظة أفغانية أخرى على هذه الخطوة عبر صدور بيانات، أكدت فيها أن قناة تمدن التلفزيونية، قناة شيعية ذات مصداقية تدعو إلى الوحدة والأخوة الإسلامية، وتبث أخباراً حقيقية، كما أنها تعكس ثقافة شعب أفغانستان. وقال من جانبه رئيس مجلس علماء الشيعة بمحافظة "باميان" حجة الإسلام

قانونية لبناء مدرسة ومسجد ومكتبة ومركز دراسات إسلامية، وقسم داخلي للطلاب، وقاعة مؤتمرات وغيرها، ويمكن تقديم وثائق ثبوتية لهذه الأرض وطاؤها الشرعي. ووفقاً لمحسني أن آية الله محسني استقال من حزب الحركة الإسلامية في سنة ٢٠٠٤، ووثائق وسندات عقارية موجودة في وزارة العدل، وتم تشييد بناء قناة "تمدن" وجامعة خاتم النبيين بعد استقالة "محسني".



وجامعة خاتم النبيين، بذريعة انها تتبع حزبا سياسيا. ووفقاً لما أفاد موفد وكالة "أبنا" للأنباء إلى العاصمة الأفغانية "كابل"، انه أوقفت سلطات حركة طالبان نشاطات مدرسة خاتم النبيين وجامعة خاتم النبيين التابعتين لحزب الحركة الإسلامية الأفغانية المنحلة، وزعمت ان أبنية هذه المراكز شُيِّدت على أرض تعود ملكيتها لحركة طالبان؛ وبناء عليه تم إيقاف نشاطات هذه المكاتب وإغلاقها. ورفض من جانبه "محمد جواد محسني" مسؤول ملكية جامعة خاتم النبيين زعم حركة طالبان قائلاً: ان بناء قناة "تمدن" شُيِّدت على أرض، تم شراؤها من مالكها، ولها طابو في السجل العقاري الشرعي والقانوني، ولم تكن هذه الأرض يوماً للدولة. وأضاف محسني: ان أرض حوزة خاتم النبيين العلمية، أولكت إلى آية الله "المحسني" في عهد الحكومة السابقة، وبطابو شرعي، من خلال إجراءات

رد مجلس علماء الشيعة في كابل وهرات وباميان وبلخ ونيمروز ومحافظة أفغانية أخرى على هذه الخطوة عبر صدور بيانات، أكدت فيها أن قناة تمدن التلفزيونية، قناة شيعية ذات مصداقية تدعو إلى الوحدة والأخوة الإسلامية، وتبث أخباراً حقيقية، كما أنها تعكس ثقافة شعب أفغانستان. وفقاً لما أفادته وكالة أنباء أهل البيت الدولية - أبنا - أعلنت وزارة العدل (حركة طالبان) المتطرفة عن إيقاف نشاطات قناة "تمدن" لحوزة خاتم النبيين العلمية،



## السيد الصافي يكرم أحد المضحّين الذين لبوا فتوى الدفاع الكفائي

كرم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي، أحد المضحّين الذين لبوا فتوى الدفاع الكفائي. جاء ذلك خلال استقبال سماحته أحد مقاتلي فرقة العباسيين الشيخ قاسم الجبوري، الذي شارك في معارك تحرير العراق من العصابات الإرهابية. ودعا السيد الصافي إلى ضرورة الاهتمام بالمقاتلين كونهم يمثلون عناصر الأمان للعراق، وهم أبناء المرجعية الدينية العليا الذين لبوا نداء فتوى الدفاع الكفائي، التي أطلقها المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني؟ دام ظله. وثمن السيد الصافي، التضحيات الكبيرة لمثلي فتوى الدفاع عن أرض العراق ومقدساته، وموقفهم المشرف من فتوى الدفاع الكفائي التي أطلقتها المرجعية العليا في النجف الأشرف، إبان الحرب ضدّ عصابات داعش الإرهابية. وقال الجبوري "التقينا اليوم بسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية السيد أحمد الصافي، بعد أن كلّفنا من قبل سماحته بملف مشروع مواعيد الأمانة لأعضاء فرقة العباسيين، وخلال سنة وثلاثة أشهر أصبحت الفرقة خالية من أي عضو أمني وهي الوحيدة بين ألوية الحشد الشعبي، وخلال هذه الفترة تمّ تعليم أكثر من ١٠٠٠ عضو القراءة والكتابة". وأضاف "تمّ استدعائي اليوم لغرض تكريمي بشهادة شكر وتقدير، وتقديم الدعم النفسي والمعنوي بعد أن تعرّضت في إحدى معارك تحرير العراق إلى رصاصات عناصر داعش الإرهابية". وعبر الجبوري عن شكره وتقديره للمتولي الشرعي على استقباله ودعمه اللامحدود، للمضحّين الذين لبوا نداء المرجعية والفتوى المباركة، وتجديد عهدهم للمرجعية العليا في حفظ العراق وأهله. وتصادف هذه الأيام الذكرى الثامنة لانطلاق عمليات تحرير العراق، حيث أقامت العتبة العباسية المقدسة مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثامن، الذي استمرّ على مدى يومين.

السيد الصافي يكرم أحد المضحّين الذين لبوا فتوى الدفاع الكفائي

## المؤتمر التكريمي السنوي للإمام الخميني في النجف بمشاركة جماهيرية كبيرة

الاجتهاد: النجف الاشرف تحتضن المؤتمر التكريمي السنوي المركزي للإمام الخميني بمشاركة جماهيرية كبيرة. سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي؟ دام ظله؟ فقدنا برحيله علماً من اعلام الأمة وقائداً فذاً في التاريخ المعاصر إلا ان مواقفه ونصائحه تبقى مشعلاً للهداية لمن شاء ان يستفيد منها ويستنير بهداها سماحة الشيخ قاسم الهاشمي: إن من يريد ان يقيم حركة الإمام الخميني يجد انه كان متأسباً بسيرة النبي ﷺ والأئمة الاطهار عليهم السلام صابراً محتسباً صامداً أمام كل المؤامرات الغربية التي عملت ليل نهار على اسقاطه واسقاط ذلك الحلم الذي تحقق على يديه وهو تأسيس الجمهورية الإسلامية المباركة. سماحة الشيخ نجم الدين الطيبي: الامام الراحل نقل التشيع من النجف الاشرف وقم المقدسة الى العالم أجمع كما نقل الثقافة الحسينية الى العالم كله وانه نادرة من نواذر الدهر. سعادة سفير الجمهورية الإسلامية: ان تأسيس النظام الإسلامي وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية يعتبر اعظم إنجازات الإمام الخميني وأكثرها ديمومة الى ان أصبحت الرؤية بيد الامام القائد الخامنّي ليسيّر بثبات في طريق الإمام الخميني. تزامناً والذكرى السنوية الخامسة والثلاثون وتحت شعار (صبر ونصر) اقامت مؤسسة الغري للمعارف الإسلامية مؤتمرها التكريمي المركزي السنوي لرحيل مفجر الثورة الإسلامية الإمام الخميني على قاعة جامعة الكوفة في مدينة النجف الاشرف بحضور ممثلي مراجع الدين العظام وأئمة الجمعة والجماعة وممثل الامام الخامنّي في العراق وسعادة السفير الإيراني والسلك الدبلوماسي ونخبة من الاكاديميين والمثقفين وشيوخ ووجهاء العشائر وفضائل المقاومة ولواء الخدمة الحسينية ومجاهدي الحشد الشعبي وجمع غفير من المؤمنين والمؤمنات. ابتدأ المؤتمر بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ الدولي الحاج كريم منصوري جاء بعدها عرض الفلم الوثائقي بعنوان (روح الله السيرة والعروج الى الله) ثم القى كلمة الترحيب راعي المؤتمر سماحة الشيخ قاسم الهاشمي الامين العام لمؤسسة الغري للمعارف الإسلامية.





## الأخبار الدولية

إدانات دولية واسعة للمجزرة المروعة التي ارتكبتها الصهيونية في الناصرة  
لاقت المجزرة الصهيونية بحق الفلسطينيين في مخيم الناصرة ردود فعل شاجبة ومدينة لهذا المستوى من الإجرام الذي بلغه هذا الكيان سعياً منه لتسجيل إنجازات على حساب الدم الفلسطيني.

وأدان المجلس التنسيقي للإعلام الإسلامي في بيان له المجزرة المروعة التي ارتكبتها الكيان الصهيوني المتعشش للدماء بحق أهل مخيم الناصرة في قطاع غزة، لافتاً إلى أنه مما لا شك فيه أن مواقف المحافل العالمية الكاذبة والفارغة والتصرفات المخادعة لبعض رؤساء الدول قد تسببت في انعدام ثقة الرأي العالمي وخاصة الطلاب والأكاديميين ذوي المعرفة وأحرار العالم بهذه المحافل والحكومات.

وزیر لبناني من طهران: أبطال غزة وجهوا ضربات قاتلة إلى الجسد الصهيوني  
أكد وزير الثقافة اللبناني محمد وسام المرطضي أن أبطال غزة وصلوا نضالهم ووقفوا مدججين بالسلاح في مواجهة جيش الكيان الصهيوني وألقوا بهم الضربات القاتلة.

وقال الوزير اللبناني في كلمته اليوم السبت خلال المؤتمر الدولي "غزة المظلومة والمقاومة" معزياً باستشهاد شهداء الخدمة ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستتجاوز في نهاية المطاف هذا الحادث المؤلم وستنتصر.

ندوة "ثقافة المقاومة في فكر الإمام الخميني" بالعاصمة السورية  
أقيمت ندوة "ثقافة المقاومة في فكر الإمام الخميني" في منطقة الزنبقية جنوب العاصمة السورية "دمشق"، ألقى فيها حجة الاسلام والمسلمين الشيخ "روح الله حريزاي" كلمة بهذه المناسبة.

دار القرآن والحديث تقيم حفل إشهار ختمة إجازة طالبتها في بيروت  
أقامت دار القرآن والحديث في حوزة السيدة الزهراء التابعة لجامعة المصطفى العالمية منطقة "حارة حريك" حفل إشهار ختمة إجازة بقرأة القرآن وإقرائه بالقرآءات العشر المتواترة عن طريق الشاطبية والدرة للطالبة "مريم علي بهجة"، وذلك نهار الاثنين ٣ يونيو ٢٠٢٤م. وقد اشرفت على قراءتها الأستاذة "نديمة محمد عزيز مطرجي".

السعودية تضبط أكثر من ٣٠٠ ألف شخص لا يحملون تصاريح الحج  
أعلنت السعودية السبت أن قواتها الأمنية ضبطت أكثر من ٣٠٠ ألف شخص غير مسجلين لأداء الحج، قبل نحو أسبوع من بدء مناسكه. ومن بين من تم ضبطهم في الأيام الأخيرة ١٥٣ ألفاً و٩٩٨ أجنبياً جاؤوا بتأشيرات سياحية بدلا من تأشيرات الحج، وفق ما أوردت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس).

وقال مدير الأمن العام رئيس اللجنة الأمنية للحج الفريق محمد بن عبد الله السامبي إن الأمن العام تمكن خلال الفترة الماضية من ضبط ١٤٠ حملة حج وهمية و٦٤ ناقلا مخالفا لأنظمة وتعليمات الحج، وإعادة ٩٧ ألفاً، و٦٦٤ مركبة مخالفة وإعادة ١٧١ ألفاً و٥٨٧ مقيماً من غير المقيمين بمكة المكرمة و٢٠٢٢ مخالفاً لأنظمة وتعليمات الحج (الحج بلا تصريح) و٦١٥ مخالفاً لأنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود، بينما بلغ حاملو تأشيرات الزيارة لغرض (غير الحج) ١٥٣ ألفاً و٩٩٨ زائراً. ومنذ السبت الماضي، وصل أكثر من ١,٣ مليون شخص مسجل إلى السعودية لأداء فريضة الحج، بحسب السلطات السعودية.

أبو عبيدة: الاحتلال الإسرائيلي قتل أسرى له في أثناء تنفيذ عملية الناصرة  
الناطق العسكري باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، يؤكد أن الاحتلال الإسرائيلي قتل بعض أسراه، خلال استعادته ٤ أسرى من مخيم الناصرة، ويشدد على أن المجازر التي ارتكبتها في المخيم هي "جريمة حرب مركبة".

أكد الناطق العسكري باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، اليوم السبت، أن ما نفذه الاحتلال الإسرائيلي في منطقة الناصرة وسط قطاع غزة "هو جريمة حرب مركبة"، وأن "أول من تضرر بها أسراه". وأضاف أبو عبيدة أن "العدو تمكن، عبر ارتكاب مجازر مروعة، من استعادة بعض أسراه، لكنه، في الوقت نفسه، قتل بعضهم، في أثناء العملية".

وشدد أبو عبيدة على أن "العملية ستشكل خطراً كبيراً على أسرى العدو، وسيكون لها أثر سلبي في ظروفهم وحياتهم".

الميدان

## ملاحظة

# منهج العلامة الطباطبائي في تفسير القرآن بالقرآن

سماحة آية الله محمّد تقي مصباح اليزدي



مقدمة  
أودّ، قبل كل شيء، أن أتقدّم بالشكر والتقدير، باعتباري مجرّد خادم في مؤسسة، إلى الأساتذة الأكارم والعلماء الأعلام المشاركين في هذا المؤتمر. ولا أراني - في الحقيقة - إلا وقد أذيت واجبي بهذه الكلمات، إذ ليس شأنني، إزاء ما تجشّمه الإخوة الأعزّاء من متاعب، بأزيد من ذلك. نسأل الله جلّ وعلا أن يوفّقنا جميعاً إلى الانتفاع أقصى ما يكون الانتفاع من هذه الموهبة الإلهية التي تمثّل اليوم - وبيركة عنايات الله عزّ وجلّ، وبفضل جهود النبي الأعظم وأهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومساعي العلماء الأعلام من بعدهم - تراثاً غاية في النفاسة جعل في متناول أيدينا (وأقصد القرآن الكريم)، وأن نهتدي بأشعة أنوار هذا الكتاب السماوي إلى السبيل المفضية إلى سعادتنا وسعادة البشر أجمعين، ونمضي فيها قدماً مستعينين بالله ربّ العالمين.

■ **مواجهة التفسير بالرأي**  
**كان الدافع من وراء تصنيف تفسير الميزان**  
الحديث عن تفسير الميزان وعن مصنّفه الفدّ، المرحوم العلامة آية الله السيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي، ليس بالمهمة السهلة. لكن أودّ أن أشير إجمالاً إلى أنّه تمّة في أطراف هذين الموضوعين المترابطين مساحة لمزيد من الدراسة والبحث والتحقيق التي أمل، إن شاء الله، أن يخوض فيها الشباب الأعزّاء الذين يمتازون بالحيوية النابضة والذوق الرفيع لنصل إلى نتائج أفضل وأكثر نفاسة. لكن، ما الذي دفع المرحوم آية الله الطباطبائي إلى تأليف هذا التفسير؟ ومن أين نشأت هذه الفكرة أساساً؟ وما هو العامل الذي حثّه على النهوض بهذه المسؤولية، وإنفاق جلّ وقته، أو نصفه على الأقلّ، في تأليف هذا التفسير في حينه، على الرغم من امتلاكه موهبات النبوغ في الكثير من العلوم الأخرى؟ ما الذي امتاز به هذا التفسير من خصوصيات، والتي لا شك أنّها وازت الهدف الذي كان يرمي إليه سماحته من كتابته؟ وفي النهاية، ما هي الميزات التي رآها هو نفسه في هذا التفسير؟ والسؤال التالي: هل تحقّقت هذه الأهداف بالكامل يا ترى، أم إنّه لا بدّ لتحققها من المزيد من الجدّ والاجتهاد؟ ليت اجتماعنا هذا كان قد خُصّص بأكمله لكلمة سماحة حجة الإسلام والمسلمين الأعرافي، إذن لكتنا أقدمنا أكثر من توضيحات سماحته، ولتعرفنا أكثر على الأبعاد المختلفة لتفسير الميزان وشخصية العلامة الطباطبائي. نسأل الله تعالى أن يمده وأمثاله بالتوفيق لخدمة أسمى للثقافة الإسلامية، وأداء ما في رقبته من ذين للحوزات العلمية، لاسيّما الحوزة العلمية في قم المقدّسة، على نحو أفضل.

إنّ نظرة إلى مقدّمة تفسير الميزان، التي خطّها المرحوم العلامة الطباطبائي، بقلمه، خليق بها أن تحكي، إلى حدّ ما، مراده من وراء تأليفه. فلقد استعرض فيها تاريخ التفسير منذ صدر الإسلام وحتى عصرنا الحاضر ليبين ما برز في علم التفسير من توجهات، وما طرأ على البحوث التفسيرية من تحولات، وما تبلور من مذاهب تفسيرية، وما اتّصف به كل مذهب من الميزات ونقاط القوة ونقاط الضعف. إذ يشير سماحته إلى أنّ عوامل شتى، كان من أهمّها اختلاط الثقافات، قد أسهمت في استحداث مسائل جديدة للمسلمين. ولما كان القرآن الكريم في نظر المسلمين مصدرهم الأساسي ومرجعهم الرئيسي لحل معضلاتهم، فقد سعت كل فرقة منهم لسدّ حاجاتها من هذا الكتاب المقدّس، مركّزة في إفادتها منه على المسائل التي تحظى باهتمامها وتبرع فيها. فعكف المتكلّمون، على سبيل المثال، على الخوض في الآيات التي تجيب على تساؤلاتهم الكلامية، وعمد أتباع كل مدرسة منهم - بشكل طبيعي - إلى تفسير الآيات بالشكل الذي ينسجم مع فهمهم وذوقهم؛ فأكد المعتزلة، مثلاً،

في الأعمّ الأغلب، تتغلّب على النظرة الحاديّة في عمليّة الانتفاع من هذا الكتاب. ثمّ حلّ العصر الحاضر، وخلال القرنين الأخيرين أسهم التقدم الذي شهده العالم الغربي في العلوم المادية والإنسانية وفي التكنولوجيا، والذي أوجد مذاهب متنوّعة، أسهم - طبعاً - في إثارة استفسارات جوهرية لدى المسلمين، الأمر الذي قاد إلى محاولة فئات معيّنة منهم، تحت وطأة هذه التحولات، وانطلاقاً ممّا تحمل من ميول، خاصة، التماس ما يؤيّد نزعاتها تلك في آيات الذكر الحكيم. ويُلفت العلامة الطباطبائي إلى وجه مشترك، أو نقطة ضعف مشتركة تقريباً، بين جميع هؤلاء؛ وهي أنّ ضرباً من التفسير بالرأي يلاحظ في جميع هذه المذاهب؛ بمعنى أن البعض، وقبل أن يستخرج الرأي القرآني القطعي من صلب القرآن الكريم ويتبنّاه، فإنّه يقتنع أولاً بجواب ما، وتميل نفسه إليه، ثمّ يحاول حمل الآيات عليه، ليدعم تفسيراً أو نظرية ما وفقاً له. فلقد عدّ العلامة، ذلك نقطة ضعف، والحق إنّها لنقطة ضعف أن يعتمد الإنسان، قبل الرجوع إلى نصّ ما، إلى أن يقبل هو بنظرية أولاً، ثمّ يسعى لحمل

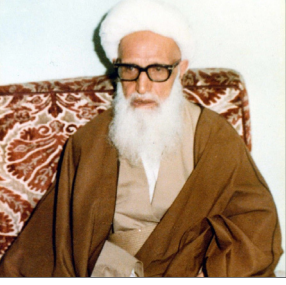


النصّ المذكور عليها. فهذا، في الحقيقة، ليس بتفسير، بل هو تطبيق، ولعلّ سماحته قد ساق نفس هذا التعبير أيضاً. ولقد سمعتُ شخصياً من لسانه، أنّ ألوان الزيغ والاعوجاج التي حلت بالمسلمين في حقل التفسير في القرن الأخير هي التي أشعرته بمسؤولية الخوض في البحوث التفسيرية. ولعلّ ما

على تلك الآيات التي تتناغم مع مذهبهم، وأصرّ الأشاعرة على آيات أخرى تدعم عقائدهم. هذا وقد طرحت الثقافات الأخرى، التي كانت تقد بين الفينة والأخرى على المسلمين من الشرق، لاسيّما الثقافة الهندية، قضايا حاول المفكرون المسلمون التفتيش عن حلول لها بين طيات القرآن الكريم، إلا أنّ نزعاتهم الخاصة كانت،

## شهداء الفضيله

### الشهيد عطاء الله أشرفي الإصفهاني



#### ولادته ونسبه

ولد آية الله أشرفي الإصفهاني في شعبان المعظم سنة ١٢٢٢ هـ الموافق ١٢٨١ ش في سده (خميني شهر) في إصفهان في أسرة روحانية علمانية. وهو ابن المرحوم حجة الإسلام والمسلمين ميرزا أسد الله، حفيد المرحوم حجة الإسلام ميرزا محمد جعفر. أحد علماء سده المشهورين؛ وكان جده الأعلى من علماء جبل عامل.

وكانت والدته من مشاهير السادات العلويات في إصفهان، من آل مؤيدي من السادات أصحاب نسب صحيح.

#### حياته العملية

قد درس الشهيد الابتدائية والمقدمات في مدرسة «نوربه» وحفظ كتاب نصاب الصبيان في التاسع من عمره. سافر في ١٢ من عمره إلى إصفهان لمتابعة تحصيله العلوم ودرس الأدب والسطح في الفقه والأصول ودورة من بحوث الخارج عند السيد مهدي درجهاي والسيد محمد نجف آبادي، فشارك ميرسيد حسن مدرس. ثم هاجر الشهيد أشرفي إلى قم وكان عمره ٢٠ عاماً وقام بتحصيل العلم لمدة ٢٢ سنة في المدرسة الرضوية والمدرسة الفيضية و حضر درس علماء كبار منهم الشيخ عبد الكريم الحائري والسيد صدر الدين الصدر والإمام الخميني ونال درجة الاجتهاد في ٤٠ من عمره من يد السيد محمد تقي الخوانساري. كان يعتنى به آية الله البروجردي خاصة كما كان يزوره في حجراته في الفيضية كلما كان يذهب إلى إصفهان ويرجع. هاجر أشرفي الإصفهاني إلى كرمانشاه سنة ١٢٣٥ش حسب أمر آية الله البروجردي مع عدة من العلماء وبدأ بتدريس العلوم الإسلامية مع ٦٠ شخصاً من الطلاب في حوزة آية الله البروجردية العلمية حديث التأسيس ضمن إدارته إياها، المدرسة التي أكمل بناها وقام بتوسعة مكتبته ويعد من جملة أنشطته في هذه الفترة.

#### حياته الاجتماعية

إنه شخّج بعد وفاة آية الله البروجردي الناس في غرب البلاد للتقليد من الإمام الخميني وذكر تلك الأيام هكذا: «إني حسب تشخيصي وتفحصي في الشخصيات العلمية الكبيرة في النجف الأشرف وحوزة قم العلمية عرفت سماحة الإمام الخميني كالشخص الجدير لمنزلة المرجعية المقدسة للناس ودعوتهم إلى التقليد من فضيلته؛ موضوع استيعبه بعض المخالفات والممانعات من بعض وأيضاً تهديد السافاك بنفسي».

لقد حاول العدو الظالم والظلمة العالمي دائماً لتفريق الأهم الإسلامية ومنع تماسكها ووحدتها؛ إن شهيد المحراب آية الله أشرفي الإصفهاني كان هو من المستيقظين والمجاهدين الذين عانوا كثيراً في سبيل تحقق الوحدة بين الشيعة والسنة. ومن خلال قيامه برحلات عديدة إلى مدن باوه وجوانرود وروانسر وعقد العيد من الندوات المؤلفة من أمة السنة والشيعة في محافظة كرمانشاه، ساهم بشكل كبير في إحباط المؤامرات الداخلية والخارجية للانقسام بين الأمة.

إن من الأنشطة الأخرى التي قام الشهيد بها: توسعة مسجد آيت الله البروجردى في كرمانشاه، استعادة بناء مسجد ولي العصر في خميني شهر، تأسيس مسجد الإمام الحسين في خميني شهر، تأسيس حوزة الإمام الخميني العلمية في كرمانشاه.

#### أساتذته

السيد مهدي درجهاي، السيد محمد نجف آبادي، السيد محمد تقي خوانساري، الشيخ عبدالكريم الحائري، السيدحسين البروجردى، السيد روح الله الخميني، السيد حسن مدرس، السيد صدرالدين الصدر، السيد محمد حجت.

#### من مؤلفاته

البيان (في العلوم القرآنية بالفارسية)، تفسير القرآن (مراجعة موجزة للتفسيرات الشيعة والسنية)، مجمع الشتات في أصول الاعتقادات؛ مجموعة حول الحروف المقطعة في القرآن بالفارسية؛ كتاب عن غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

#### استشهاده

في يوم الجمعة ١٥ أكتوبر ١٩٨٢م (٢٣ مهر ١٣٦١ش)، بعد محاولتين فاشلتين لقتله، نجح عضو من منظمة مجاهدي الخلق (المنافقين) في اغتياله عن عمر يناهز الثمانين بينما كان يصلي صلاة الجمعة وعدّ من أجله في زمرة شهداء المحراب في إيران. دفن جثمانه في مقبرة تخت فولاد في إصفهان من جانب السيد أبوالحسن شمس آبادي وفقاً لما كان أوصى به. إنه قد دفن قسماً من جنته في مقبرة في كرمانشاه بعدما وجد فيما بعد فترة في هذه المدينة.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية



## علماء وأعلام

### الميرزا الشيخ

#### محمد حسين الثاني



الميرزا محمد حسين الثاني (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ) فقيه إمامي، أصولي، من مراجع التقليد، في القرن الرابع عشر الهجري. له مؤلفات كثيرة، منها: تنبيه الأمة وتنزيه الملة (في وجوب إقامة النظام الدستوري)، وكتاب الصلاة، وتعليقة على العروة الوثقى.

#### ولادته ونسبه

ولد الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد سعيد القروي الثاني في مدينة نائين، الواقعة في أصفهان، وكانت ولادته في شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ، ونشأ في أسرة علمية دينية معروفة، حيث كان والده الشيخ عبد الرحيم من أهل الفضل وكان يُلقب بشيخ الإسلام.

#### حياته العلمية

درس البنايات والعلوم الأدبية في مسقط رأسه نائين، وفي أوائل بلوغه سافر إلى إصفهان، ومن ثم إلى العراق، لمواصلة دراسته.

سفره إلى إصفهان: سافر إلى إصفهان سنة ١٢٩٣ هـ، لإكمال دراسته، فحضر درس الفقه عند الشيخ محمد باقر الأصفهاني ابن الشيخ محمد تقي الأصفهاني، صاحب كتاب حاشية المعالم، وفي الأصول عند الشيخ أبو المعالي الكلباسي، وفي الحكمة والكلام عند الشيخ جهانكير خان الشفقاني، وغيرهم. سفره إلى العراق: سافر الشيخ الثاني إلى العراق لإكمال دراسته، واستقر في مدينة سامراء سنة ١٣٠٢ هـ، فحضر درس السيد محمد حسن الشيرازي حتى وفاته سنة ١٣١٢ للهجرة.

وبعد وفاة الميرزا الشيرازي الكبير بقي ملازمًا للسيد إسماعيل الصدر وسافر معه إلى مدينة كربلاء المقدسة في سنة ١٣١٤ هـ، وبقي معه مدة فيها، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة النجف الأشرف وفيها توقفت العلاقة بينه وبين الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية وصار من أعوانه وكان يحضر مجلسه الخاص.

#### مكانته العلمية

يتميز الشيخ الثاني عن أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصة بينهم، حيث ربط الماضي بالحاضر ونقل نتاج الماضي إلى المعاصرين، وكان حلقة مشعة، مازال شعاعها متواصلًا ومتوهجًا في الدراسة الحوزوية التخصصية.

ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوة على الفكر الأصولي في مرحلته المعاصرة، ويعبر عنها باسم (مدرسة الثاني)، بحيث يعد التطرق لرأي الشيخ الثاني في مسألة ما، ومعالجته سلبًا أو إيجابًا، ضرورة علمية.

#### أساتذته

الشيخ محمد باقر الأصفهاني، الشيخ أبو المعالي الكلباسي، السيد محمد حسين الشيرازي، المعروف بالميرزا الكبير، السيد إسماعيل الصدر، محمد كاظم الخراساني.

#### تلامذته

السيد محمد حسين الطباطبائي، الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني، السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، السيد حسن الموسوي الجنزوري، السيد محمود الحسيني الشاهرودي، السيد محمد الحجة الكوهكمر، السيد محسن الطباطبائي الحكيم، السيد صدر الدين الصدر، الشيخ عبد الحسين الأميني، الشيخ محمد رضا المظفر، الشيخ محمد حسين المظفر، السيد أبو القاسم الخوئي.

مرجعيتهم برز مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد، بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني، المعروف بشيخ الشريعة الإصفهاني، سنة ١٣٢٩ للهجرة، فرجع إليه الناس في التقليد.

#### آثاره

له العديد من المؤلفات، منها: رسالة الصلاة في المشكوك؛ تعليقة على العروة الوثقى؛ رسالة في المعاني الحرفية؛ رسالة في التعبدية والتوصيلية؛ رسالة في الترتيب؛ وسيلة النجاة؛ مناسك الحج؛ ذخيرة العباد، باللغة الفارسية؛ الفتاوى (وهي مجموعة نفيسة استنسخها تلميذه الشيخ حسين الحلبي)؛ تنبيه الأمة وتنزيه الملة (في وجوب إقامة النظام الدستوري)؛ تقريرات دروسه كتبها تلامذته كأجود التقارير كتبها السيد الخوئي وفوائد الأصول كتبها الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني.

#### وفاته

توفي يوم السبت في ٢٦ جمادى الأولى، سنة ١٣٥٥ هـ في بغداد ونقل إلى النجف الأشرف، وصلى على جثمانه السيد أبو الحسن الأصفهاني، ودفن في الصحن الحيدري الشريف للإمام علي.

## مذكرة

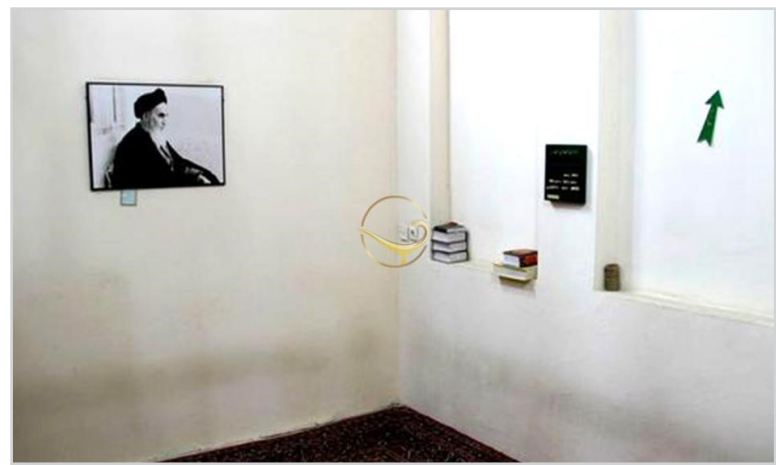
### بمناسبة ذكرى رحيل الإمام الخميني

# في بيت روح الله

هو روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني، وبالفارسية يُختصر الاسم إلى: السيد روح الله الموسوي الخميني، ويُعرف رسمياً باسم الإمام الخميني. وهو المرشد الأعلى الأول للجمهورية الإسلامية في إيران، ومُتبت في ويكيبيديا في باب "المهنة": سياسي، وشاعر، وزعيم روحي، وأخوند (كلمة تُطلق بالفارسية على علماء الدين الكبار والأفاضل) وعالم عقيدة، ومتصوف. اسم زوجته: خديجة ثقفی، توفيت في سنة وفاته نفسها. أولاده: مصطفى الخميني وأحمد الخميني وزهراء الخميني وفريدة المصطفوي، وهناك في غوغل صورة لرسم توقيعه: روح الله في الأسفل، وفوقها كلمة الخميني، بنقطتين تعلوان الكلمة، واحدة عن حرف الخاء، والأخرى لحرف النون. في تفسير معنى اسمه قالت المراجع إن "روح الله" لا تعني أنه جزء من الله لأن الله تعالى ليس مركباً، وليست له أجزاء، بل تعني أنه من قدرة الله وأمره، أو أنه مؤيد من الله. نقرأ في الآية ٢٢ من سورة المجادلة: (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه). وأخض القرآن الكريم لقب روح الله بعيسى بن مريم. ذكر هذا في سورتين هما التحريم الآية ١٢: (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) وفي سورة النساء الآية ١٧: (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه). أما ذكر "روح الله" فقد جاء في قوله تعالى في سورة يوسف الآية ٨٧: (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون).



أعلنت اللجنة التحضيرية لمهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن سيقام يومي الخميس والجمعة، ٦-٧ حزيران ٢٠٢٤م. وفقاً لما أفادته وكالة أنباء أهل البيت الدولية - أبنا - أعلنت اللجنة التحضيرية لمهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن في العتبة العباسية المقدسة، عن سيقام يومي الخميس والجمعة، ٦-٧ حزيران ٢٠٢٤م. ويقام المهرجان بإشراف كل من قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، وجمعية العميد العلمية والفكرية، تحت شعار "المرجعية الدينية حصن الأمة الإسلامية". وسيضمن اليوم الأول برنامج الافتتاح عند الساعة الرابعة عصراً في قاعة الإمام الحسن بالعتبة العباسية المقدسة، تلاوة عطرة من القرآن الكريم، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق لتوثيق جرائم التطرف، وقصائد شعر عمودي، ثم انطلاق الجلسة البحثية، وتكريم مجموعة من ذوي شهداء مجزرة سبايكر.



وكذلك العالم، في القرن الماضي والحاضر، وإلى أمد غير معلوم، ولهذا وضعت لهذه الغرفة قسماً خاصاً من كلامي، أتفرغ إليه في الأخير. السرداب عبارة عن بيت ثانٍ يقع تحت الأرض، وفيه جناحان واحد كبير تسكنه عائلة الإمام في أيام القر والحرّ الشديدين، وجناح أصغر يشبه غرفة الزوجية، ويصل الأثنان بممر طوله متران ونصف المتر، وعرضه أقل من متر بقليل، ولا يوجد باب يحجز بين الجناحين. كما يؤدي الجناح الصغير هذا دور الحجرة الصغيرة التي مرّ ذكرها، والتي يجتمع فيها الإمام مع تلامذته، مثلما مثبتت في اللوحات الإرشادية المعلقة على الجدران. ينزل هذا السرداب بسلم صغير إلى سرداب ثانٍ، هو عبارة عن فسحة صغيرة تنتهي بممر، وعلى الحائط لافتة ورقية مطبوع عليها: "أب انبار | بئر الماء" ونلاحظ هنا خطأ إملائي آخر. إن موقع البئر في أوطا نقطة تتيح له أن يمتلك دلالة طهورية، حيث ينغمر كل ما في المنزل في الماء، وتتصل دور النجف القديمة بعضها ببعض عن طريق هذا البئر، فتكون وسيلة لانتقال الثوار في سنوات التمرد والثورة.

حوش المنزل مستطيل الشكل أبعاده حوالي ٥×٤ مكشوف إلى السماء، تشغل المكتبة جانبه الأيسر، وهي غرفة طولية ٣×٥ تقع لصق الحجرة الصغيرة التي مرّ ذكرها، وفيها باب خشبية مزودة بنافذة عليها، وثلاث نوافذ طولية موازية للباب ومشابهة لها. على الجدار لافتة بالفارسية والعربية والإنكليزية: "قاعة المطالعة ومكتبة الإمام". الجانب المقابل للمكتبة بابه مقلقة، عليها لافتة باللغات الثلاث: "غرفة الخدم" بجواره يقع "المطبخ" وهو عبارة عن ممر طولي قصير ينتهي بعطفة إلى اليمين. هناك سلم حجري يصعد إلى الطابق الثاني من المنزل، ويقع "مكان معيشة الإمام وحرمة" فوق المكتبة، وهناك غرف مغلقة في الجانب المقابل، يشغلها على الأغلب أولاد الإمام. سلم آخر يذهب بنا إلى السطح، حيث يطيب النوم في أول الصيف وآخره في جوّ العراق، وفي شهري تموز/يوليو وأب/أغسطس يكون السرداب هو المفضل والمهجع،

وهكذا تتفتح ذهن البناء العراقي على أن يفرش أربعة طوابق: (السرداب والطابق الأول والثاني وسط البيت) في ١٠٠ متره مساحة البيت، حيث ما كان يمكن أن يكون ساكنوه أشد سعادة لأنهم يقضون في هذه الأجنحة فصول السنة الأربعة، والجو فيها مكيف دون أجهزة تبريد وتدفئة، أي أن المنزل البغدادي القديم يقدم للعائلة سعادة دائمة لا خوف من فقدانها بسبب انقطاع التيار الكهربائي أو تعطل جهاز التكييف.

استقر بي المقام أخيراً بعد تطوافي في نواحي المنزل في الحجرة الصغيرة الزائرون ممنوعون من تجاوز عتبتها، وقلت في نفسي وأنا أفحص داخلها بناظرني: "تاساك" وتماسكت

وأنا أقول هذا في نفسي قدر استطاعتي. إنه أمر يتجاوز الفهم، لأنه يتجاوز عدم التصديق، فرغم تواضعها تبدو الحجرة مهيبه. إنها خالية من الأثاث ومفروشة بالسجاد، ويسكنها طيف الإمام وآثار خطواته وندى لمساته، وتكتنز رائحته في الحيطان العالية والسقف والنافذتين الخشبيتين، إحداهما متر نصف تقع عند أعلى الركن الشمالي وتشر على الخارج، والثانية طولية ١×٣ تطل على الحوش وتقع فوق الباب الثانية للغرفة، التي تؤدي إلى الحوش. هنالك روازين ثلاثة بديعة التصميم محفورة في الحائط المقابل، ونافذتان واسعتان تصلان الأرض بالسقف، وتشغل الحائط المشترك بين الحجرة والحوش. سقف الغرفة يرتفع حوالي ستة أمتار عن الأرض ومغلف بالخشب، وفي مركزه مروحة. حتى الهواء يخاله المرء هنا مختلفاً، ولو توجد طريقة لنحت الفراغ، استحق فضاء هذه الغرفة أن يبقى خالداً، فقد دارت فيه رؤى وأفكار وأحلام الرجل الذي تمكن، رغم فقره وبساطة طريقته في العيش، أن يحفر اسمه عميقاً على دهر من الزمان، ولا يمكن محو آثاره، مهمورة بهذا الطغراء الفريد: روح الله الخميني، روح الله في الأسفل، وفوقها كلمة الخميني، بنقطتين واحدة لحرف الخاء، والأخرى لحرف النون.

حيدر المحسن - كاتب عراقي  
المصدر: موقع ردنا لأخبار الأديان والمذاهب

## إعلان مناهج مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثامن

وتختتم العتبة المقدسة فعاليات المهرجان في الساعة الخامسة عصراً في قاعة الإمام الحسن، من خلال كلمة اللجنة التحضيرية وقراءة

### اللجنة التحضيرية تعلن مناهج

# مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن

**يوم الافتتاح**

١- تلاوة عطرة من القرآن الكريم، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق لتوثيق جرائم التطرف، وقصائد شعر عمودي، ثم انطلاق الجلسة البحثية، وتكريم مجموعة من ذوي شهداء مجزرة سبايكر.

**مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن**

٢- تقديم الجلسة البحثية الأكاديمية في الساعة التاسعة صباحاً في قاعة الإمام الحسن، وإطلاق فعاليات مؤتمر مجزرة سبايكر عند الساعة الثالثة والنصف مساءً، وتلاوة عطرة من القرآن الكريم، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق.

**مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن**

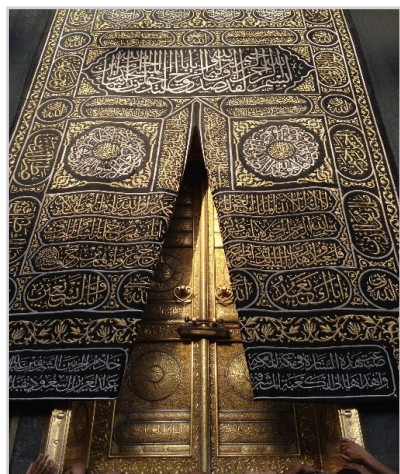
٣- تلاوة عطرة من القرآن الكريم، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق لتوثيق جرائم التطرف، وقصائد شعر عمودي، ثم انطلاق الجلسة البحثية، وتكريم مجموعة من ذوي شهداء مجزرة سبايكر.

المركز الخيري للعتبة العباسية المقدسة

التوصيات الخاصة بالمهرجان، وتكريم الفائزين في مسابقة القصيدة العمودية والقصة القصيرة.



## شعر وقصيدة



أبونواس

إِهْنَا مَا أَعْدَلَك  
مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَك  
لَبِيكَ قَدْ لَبَيْتُ لَكَ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ  
أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَأَلَكَ  
لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَك  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ  
وَكُلُّ مَنْ أَهَلَ لَكَ  
وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ  
سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَك  
وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكِ  
عَلَى مَجَارِي الْمَسْئَلِكِ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
إِعْمَلْ وَبَادِرْ أَجْلَكَ  
وَإِخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ



نرحب بآراء القراء الأعزاء  
عبر البريد الإلكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com

## مقالة

# رؤى الإمام الخميني في الحج الإبراهيمي

حجة الإسلام والمسلمين محمد محمد ري شهري

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



## الحج الإبراهيمي

في المحضر، ولا يستطيع أن يقول لبيك إلا من يحس بهذا الحضور، فإنكم وأنتم في غرفة مغلقة الأبواب لا يوجد فيها غيركم لا تقولون "نعم"، إنما تتفوهون بهذه الكلمة حينما يوجد من يناديكم، فتشهدون وتسمعون صوته ودعوته، فالمسألة هي مسألة الحضور في المحضر ومشاهدة جمال المحبوب، وكأن الملبى في هذا المحضر قد خرج عن حالته الطبيعية، وتخلى عن ذاته.

وقد لخص الإمام الباقر (ع) جداراً هذا الكلام في عبارة واحدة وقال: في تلك الأيام العصيبة التي كلل فيها ظل السلطة الجائرة على العالم الإسلامي: "إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرهم".

يريد الإمام الباقر (ع) أن يبين لنا من خلال استعماله لتعبير الأحجار أن الحج المجرد من الفلسفة الإبراهيمية للحج لا يعدو كونه طوافاً بالأحجار. يقول الإمام الخميني: "التكليف الإلهي للحج في هذه البرهة الزمنية أن ينكروا كل موضوع يُشتم منه رائحة الاختلاف والوقية بين صفوف المسلمين. ويعتبروا البراءة من الكفار وقادتهم واجباً من واجباتهم في المواقف الكريمة، ليكون حجهم حجاً إبراهيمياً وحجاً محمدياً، وإلا سيصدق عليهم القول المعروف: ما أكثر الضجيج، وأقل الحجيج!".

كان هذا جانباً من رؤى إمام الأمة وهو يتناول القضايا التي تخص فلسفة الحج وأسس الحج الإبراهيمي، وعلى قاعدة هذه الفلسفة والأسس يختلف محتوى الحج بدوره، كما يختلف الحج والفقهاء والقائمون على شؤون الحج.

وقبل أن أختتم هذا الحديث، أتطرق باختصار إلى محتوى الحج الذي يختلف في الحج الإبراهيمي عن غير الإبراهيمي في كل مناسكه من التلبية إلى الرمي، إذ يرى الإمام أن كل أعمال الحج وحركاته وسكناته تنطوي على محتوى حيوي تربوي محرك خاص، وحينما يقول الحاج: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك..." لا يكون قوله صادقاً وحقيقياً إلا حينما يصغي من أعماقه لنداء الحق ويستجيب لدعوة الله تعالى.

المصدر: مجلة ميقات الحج، سنة: ٢٠١٣/١/١

والبراءة والوحدة، والحج العاجز عن هدم صروح الكفر والشرك".

ويقول الإمام عن الآية: (وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ لِلظَّالِمِينَ وَالْقَائِمِينَ). ليس المقصود التطهير من النجاسات الظاهرية وحسب، فبيت الله يجب أن يظهر ليس فقط من النجاسات الظاهرية، وإنما من الأوجاس المعنوية أيضاً التي يفوق ضررها وخطرها على المجتمع ضرر وخطراً أي شيء آخر. الحج الإبراهيمي هو ذلك الحج الذي يقام لتطهير بيت الله من النجاسات الظاهرية والباطنية، يقول الامام: "المراد التطهير من جميع الأوجاس، وعلى رأسها الشرك، الأمر الذي بينه صدر الآية الكريمة: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ...).

ويرى الإمام أن من أهداف الحج "إيجاد التفاهم وتعزيز أواصر الوحدة الإسلامية". من مهمات فلسفة الحج إيجاد التفاهم، وتعزيز الاخوة بين المسلمين، وعلى العلماء والخطباء طرح المسائل الأساسية والسياسية والاجتماعية مع إخوانهم في الدين وتهئية مشاريع لحملها، ليطرحوها بدورهم على العلماء وأصحاب الرأي لدى عودتهم إلى بلدانهم".

وأخيراً فإن الحج بنظر الإمام "بمستوى القرآن يستفيد منه الجميع، لكن المفكرين والخائضين غمراته والمتحسسين لآلام الأمة الإسلامية لو خاضوا لحج معرفه ولم يخشوا الاقتراب منه والغوص في أحكامه وسياساته الاجتماعية لاصطادوا من صدف هذا البحر كمية أعظم، من جواهر الهداية والرشد والحكمة والانعتاق، ولارتووا وإلى الأبد من زلال حكمته ومعرفته". صلى الله على روحك وبدنك يا إمام، فهل هناك أجمل وأشمل وأدق من هذه العبارات عن فلسفة الحج؟

يضيف الإمام: "ولكن ما العمل؟ وإلام تشكو هذا الغم الكبير؟ فقد أصبح الحج كما القرآن مهجوراً". ليس حجاً هو الحج الخالي من الروح والحركة والقيام

بركب أمة محمد (ص) وتكون واحدة ويدا واحدة". فالحج تنظيم وتمرين وبلورة للحياة التوحيدية. يرى الإمام أن "الحج يمثل مركز المعارف والإلهية الذي ينبغي أن يؤخذ منه محتوى السياسة الإسلامية في جميع الأبعاد الحياتية". لهذا يمكن أن تستخرج سياسة الإسلام يقول الامام.

ولقائد الثورة العزيز الذي يواصل بحق نهج الإمام قولاً مماثلاً في حكمه لي إذ يقول: "إن فريضة حج بيت الله هي من جملة الفرائض النادرة التي أدرجت فيها أبعاد متعددة ومتنوعة ترتبط بالحياة الفردية والسلوك الجمعي بشكل عظيم وذات تأثير عميق في الجسم والنفس والفكر وفي السلوك الأمي ونهجه، لو أذاها بالشكل الصحيح، توفيقات كبيرة في جميع الميادين المادية والمعنوية".

ومن مهمات فلسفة الحج أيضاً في روعى الإمام بعده السياسي، حيث يقول: "البعد السياسي للحج لا يقل أهمية عن بعده العبادي، ففي البعد السياسي عبادة فضلاً عن الجانب السياسي".

إن من فلسفة الحج أن يلبى صرخات الظلمة المنطلقة من فلسطين وأفريقيا وأفغانستان، بل يستجيب لكل المظلومين والمستضعفين في العالم، لأن الحج "قيام" - (جعل) الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس...).

ف"البيت الذي أسس للقيام. وهذا القيام للناس لا بد من الاجتماع فيه لهذا الهدف الكبير، وتعيين منافع الناس في تلك المواقف الشريفة". هذا هو تقييم الإمام ونظيره إلى الحج، وليست منافع الناس أن يذهبوا هناك ويجلبوا البضائع، ويبتاعوا السلع الأمريكية التي حرّمها الإمام، وفي توضيحه للآية الكريمة: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ). التي يبين فيها القرآن فلسفة الحج، يقول الإمام: "أي نفع أعلى وأسمى من أن تقطع أيدي جبابرة العالم والجانحين من التسلط على البلدان المظلومة، وتصبح ثرواتها العظيمة بأيدي أبنائها". أجل، هذا هو النفع الأكبر،

الابراهيمية يختلف جذرياً عن الحج الأمريكي، من الناحية الفلسفية ومن ناحية المحتوى، ومن ناحية الحجج والقائمين على أمور الحج أيضاً. فما هي فلسفة الحج عند الإمام؟ وماذا يجب أن يكون عليه محتوى الحج؟ وكيف يجب أن يكون عليه تفكير القائمين على شؤون الحج وسلوكهم العملي؟ وكيف يجب أن يعمل الحجج أداء الحج بصورة الحقيقية الإبراهيمية؟

استخلصت رؤية الإمام في هذه المواضيع من نداءاته وخطبه وبياناته التي كان يصدرها في هذه المناسبة، المناسبة، سابقتها لحضراتكم، وأوصي جميع الحجج، ولا سيما الاخوة علماء الدين بمطالعة نداءات الإمام وبياناته بهذا الخصوص، والتي طبعت في مجلدين.

بين الإمام العزيز فلسفة الحج الإبراهيمي بشكل جميل جذاب، وهذه مقتبسات من عبارات هذا الرجل الجليل في تبين فلسفة الحج الإبراهيمي: فالحج من وجهة نظر الإمام "تجّل وتكرار لجميع مشاهد إبداع الحب في حياة الإنسان والجمع المتكامل في الدنيا". وهذه أجمع جملة وأفضل تعبير يمكن أن نوضح فيه فلسفة الحج الإبراهيمي، ذلك أن الحج هو تجلّ لكل مشهد من مشاهد هذا الإبداع، تجلّ للجهاد والإيتار والتضحية والشجاعة والشهامة والوحدة والذكر والارتباط بالله ولقاء الله... والهدف من الحج بنظر الإمام هو اقتراب الانسان من صاحب البيت والاتصال به، وليس الحج مجرد حركات وأعمال وألفاظ، وليس مجرد النظر إلى بعض الأحجار ومشاهدة البيت. دققوا في عبارات الإمام حينما يقول: "إن فلسفة الحج هي رؤية صاحب البيت، ولا بد من أن توجه الحركات والأعمال التي تؤدي هناك في هذا السبيل". "إن مناسك الحج هي مناسك الحياة، وعلى الأمة الإسلامية بمختلف قومياتها أن تصبح إبراهيمية لتلتحق

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنّبني وبني أن نعبد الأصنام.} قد جرى الحديث مراراً عن الحج الإبراهيمي في الخطب التي تلقى والمقابلات التي تجرى بخصوص الحج، ولكن قلماً وضع تحديد دقيق لهذا الحج، وأجيب على السؤال التالي: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنّبني وبني أن نعبد الأصنام). قد جرى الحديث مراراً عن الحج الإبراهيمي في الخطب التي تلقى والمقابلات التي تجرى بخصوص الحج، ولكن قلماً وضع تحديد دقيق لهذا الحج، وأجيب على السؤال التالي:

وما اختلافه عن الحج غير الإبراهيمي؟ الحج الإبراهيمي: هو الحج الذي شرّعه الله تبارك وتعالى، وأمر بأن يؤدّن به إبراهيم الخليل (ع)، (وأذن في الناس بالحج).

وقد جدد رسول الله (ص) في عصره روح الحياة في هذا الحج، غير أنه لم تمر مدة قصيرة على وفاته (ع) حتى طواه النسيان - وللأسف، ولم يستطع مسلمو الصدر الأول أن يواصلوه في المجتمع الإسلامي، حتى جدد بعد مضي أربعة عشر قرناً في مجتمعنا الإيراني رجل من السلالة الطيبة إبراهيم (ع) ومحمد (ص)، وإنما نسال الله تعالى أن يوفقنا لأداء الحج بالشكل الذي رسم لنا معالمه؛ الإمام العزيز.

عبر الامام عن الحج الحقيقي بالحج الإبراهيمي تارة، وبالبحج الإبراهيمي المحمدي تارة أخرى، في قابل الحج غير الإبراهيمي.

وأنسب ما يمكن أن نصف به هذا النوع الثاني من الحج في هذه البرهة من تاريخ الإسلام هو الحج الأمريكي، ذلك أن أنصار الإسلام الأمريكي هم الذين يحثون عليه، إذ لا يتضمن إلا شكلاً ظاهرياً للمناسك، دون أن ينطوي على محتوى مفيد، بل إنه يضر الإسلام والمجتمع الإسلامي لأنه يوجه في خدمة أهداف أعداء الإسلام وأعداء الحج الإبراهيمي.

يعتقد الإمام الراحل أن الحجّ